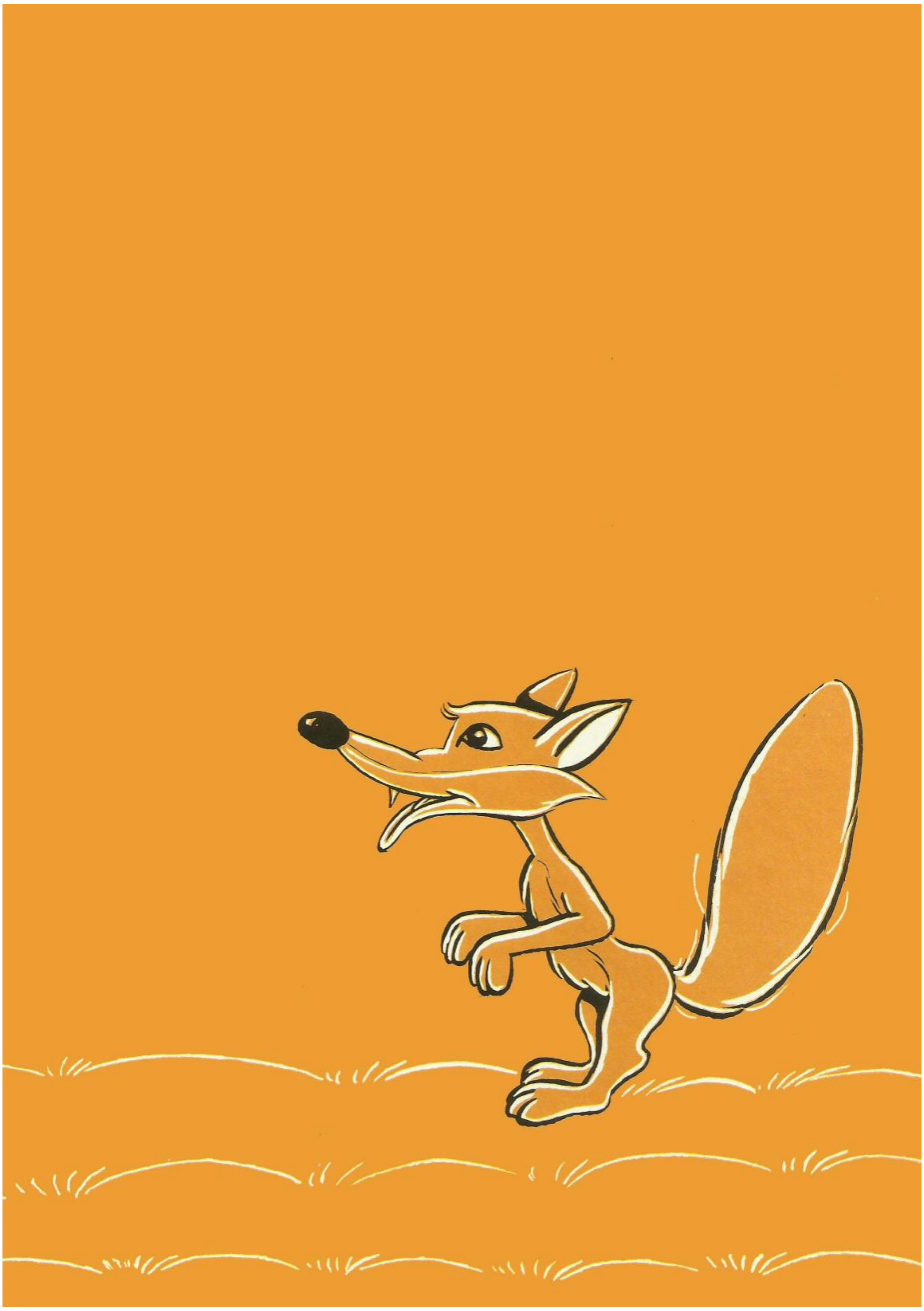
أحمد شوقي للأطفال ـ ٤

دار ثقافة الأطفال

عُصْفورَتان في الحجاز





الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والإعلام - دار ثقافة الأطفال

أحمد شوقي للأطفال

٤

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(١٦١٣) لسنة ١٩٨١

عُصْفورَتان في الحِجاز

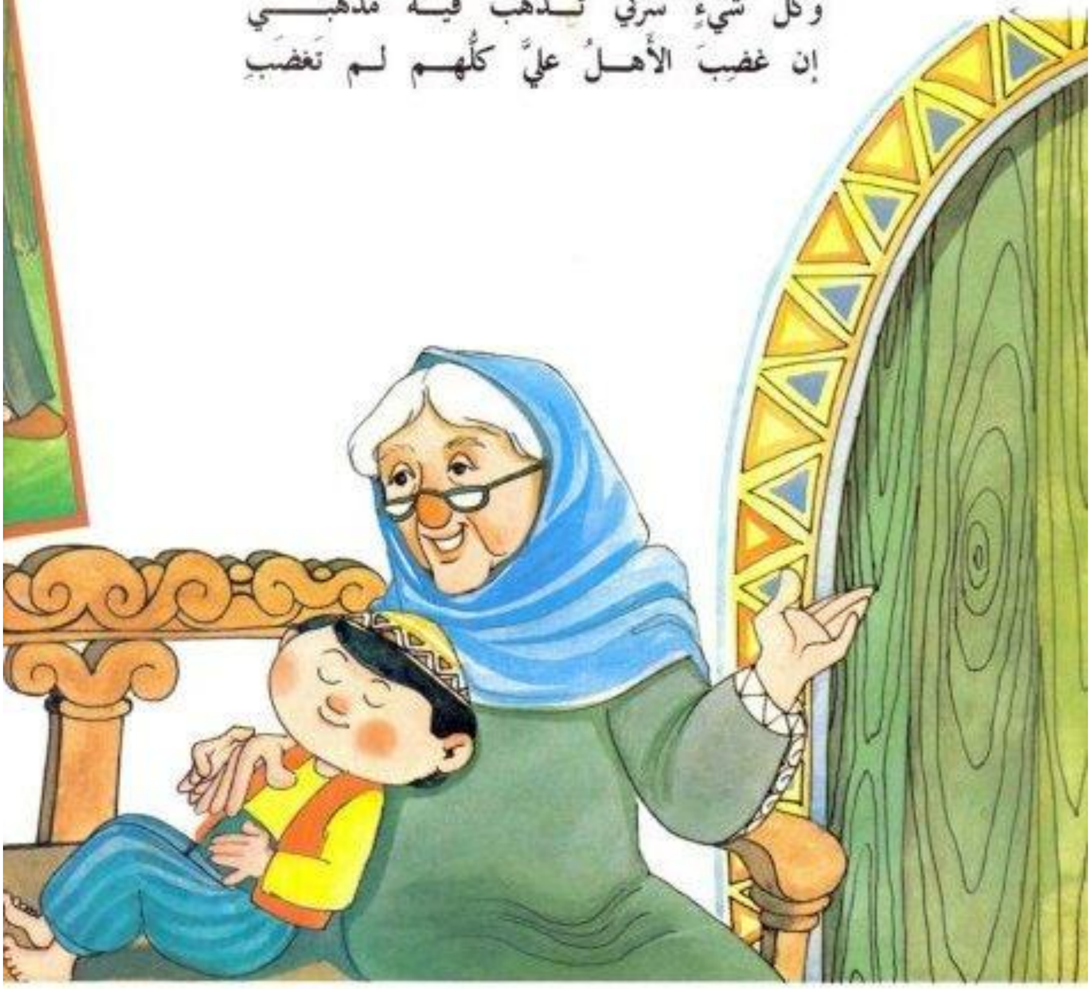
قَصائِد لِلشّاعِر أُحمَد شَوقي



إعداد : فتحي خليل
رسوم : عبد الشافي سيد
الإخراج الفني : شريف الراس

جَدَّتي

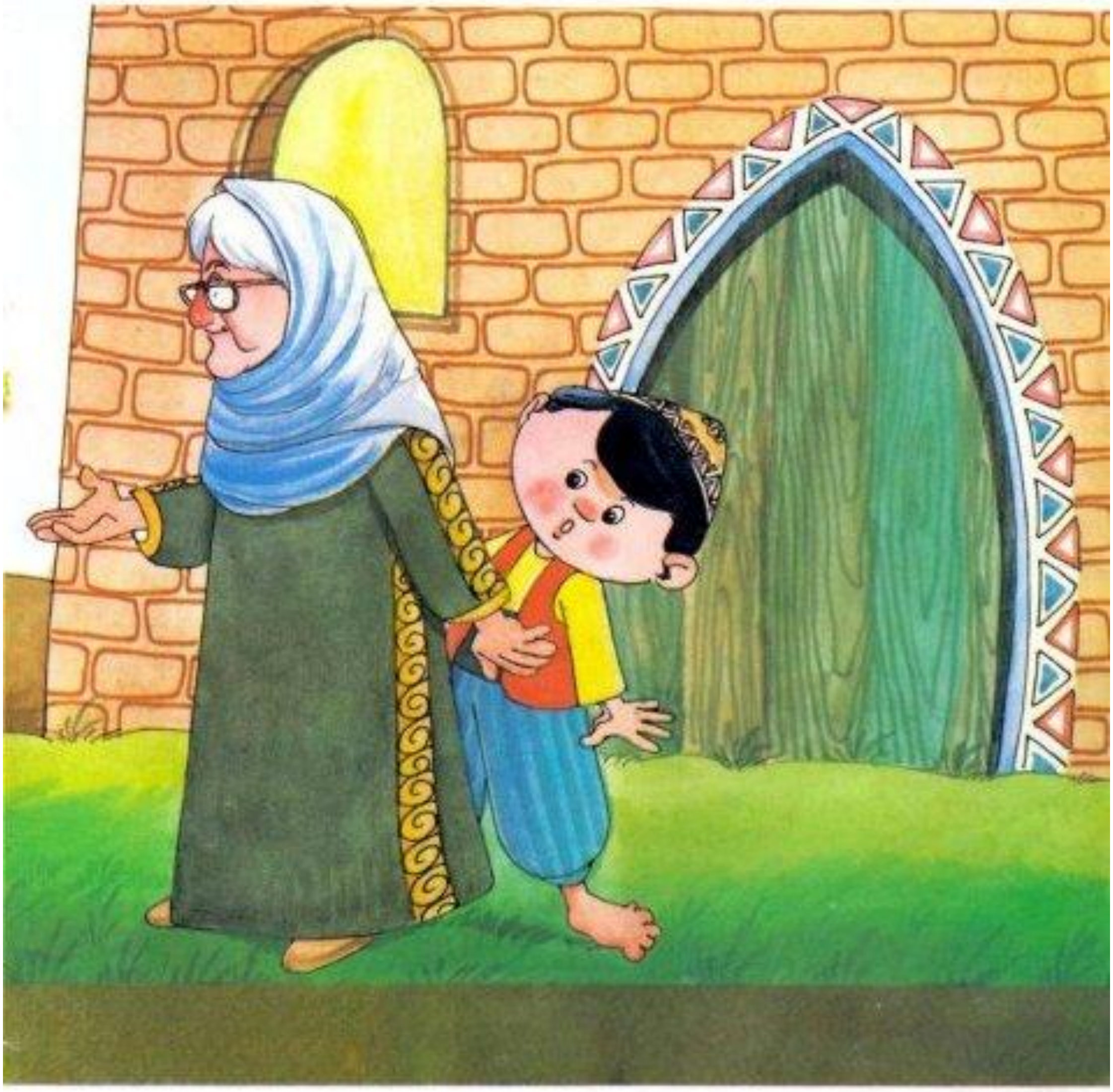
لي جَـدَّةٌ تَرأَفُ بي أَحنَـى عـلَيَّ مِـن أَبي
وكلُّ شيءٍ سرَّني تـذهب فيـه مَذهبـي
إن غضِبَ الأَهـلُ عليَّ كلُّهـم لـم تَغضَبِ



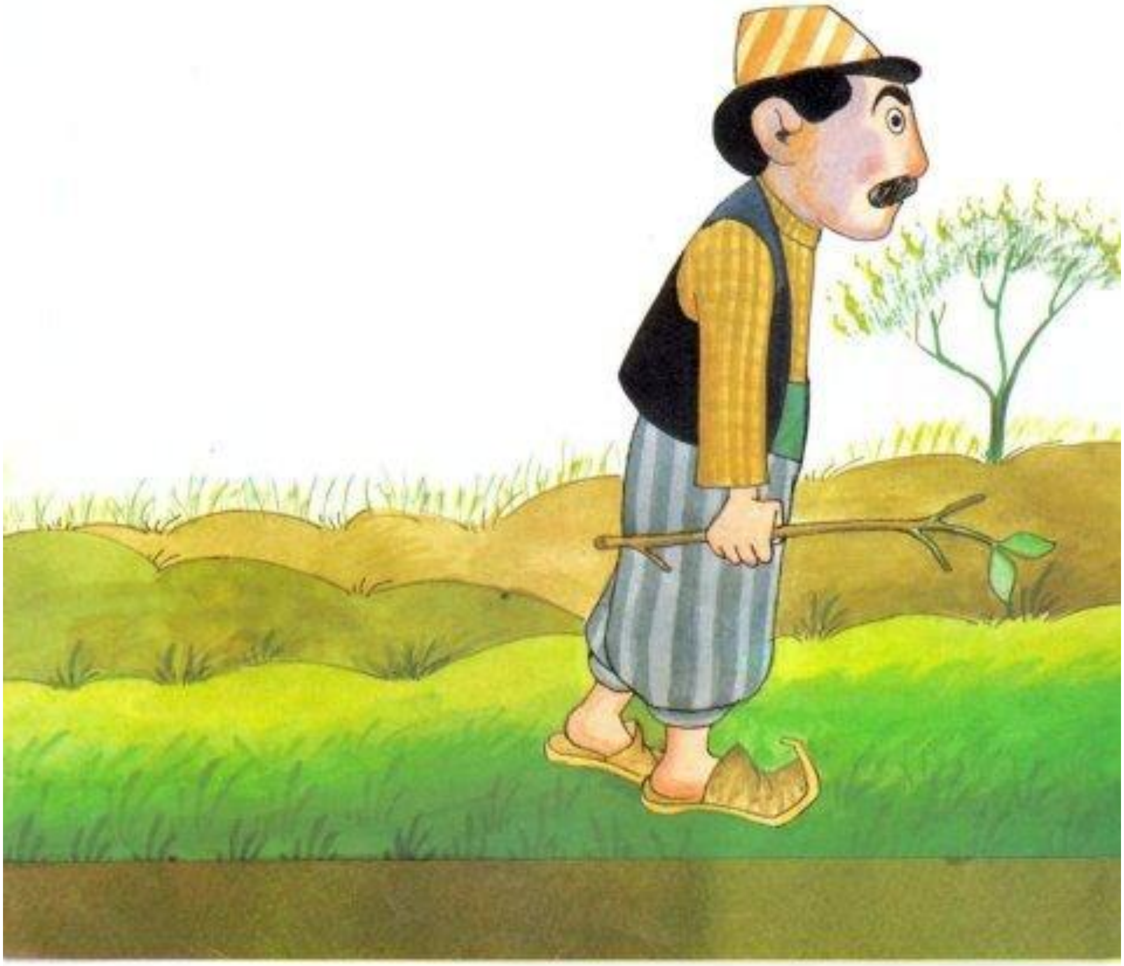


مشى أَبي يومـاً إليَّ مِشيـــةَ المـــؤدِّبِ
غَضبانَ قـد هَـدَّدَ بالضرْبِ ، وإن لم يَضرِبِ
فلم أَجِد لي منـهُ غيرَ جَـدَّتي من مَهـرَبِ

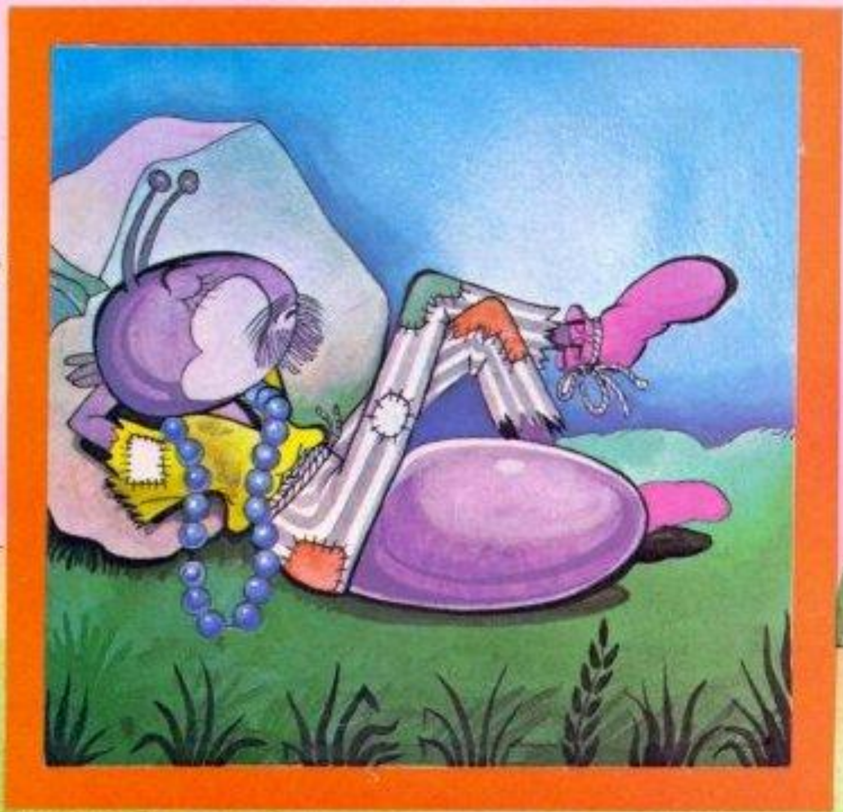
فجعَلتني خلفَهـــا أَنجـــو بهـــا ، وأَخْتبي
وهْـــيَ تقـــولُ لأَبي بِلهجـــة المُـــؤَنِّبِ :



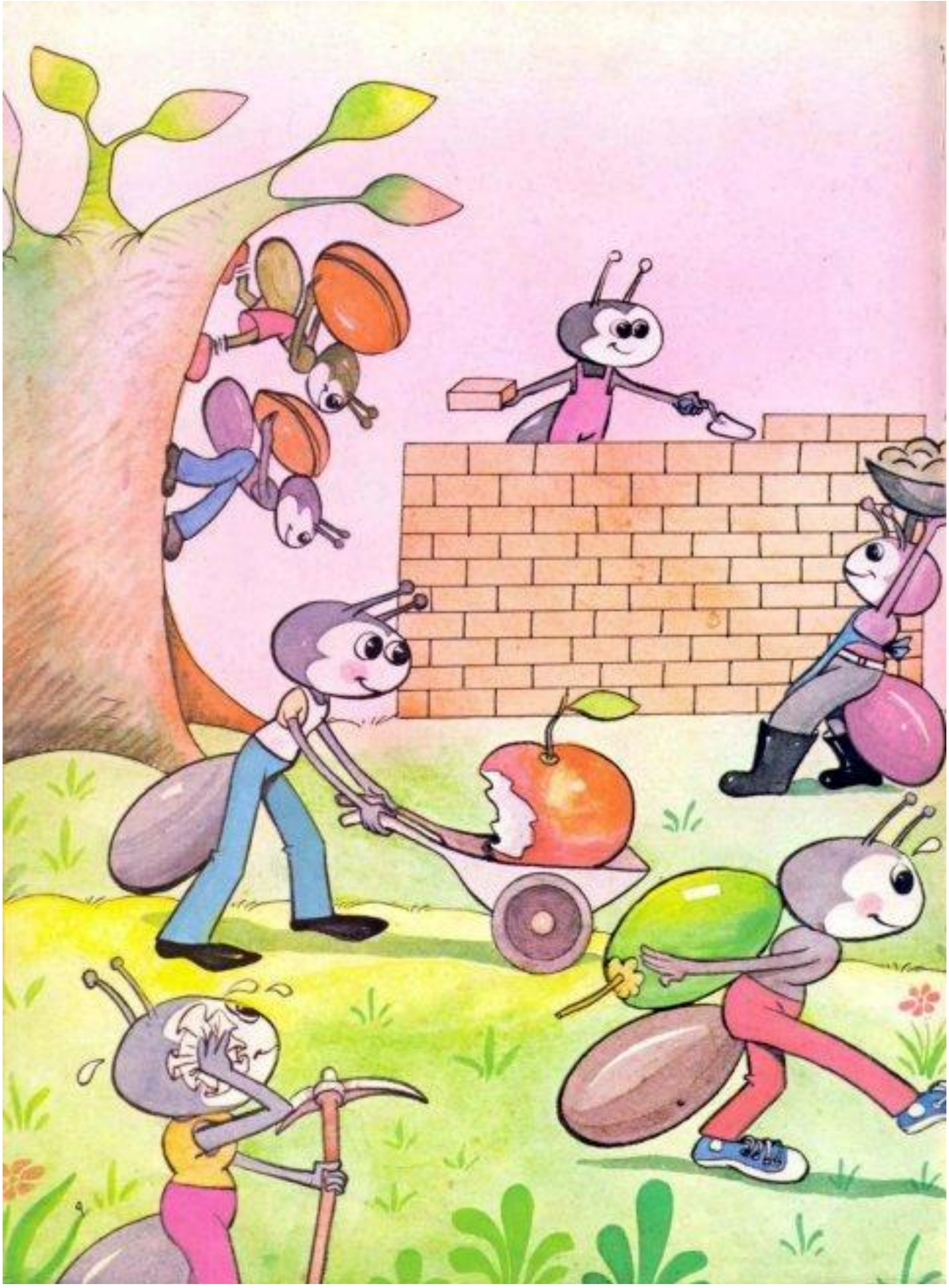
وَيحٌ لَهُ ! وَيحٌ لِهذا الوَلدِ المُعَذَّبِ !
أَلَم تكن تصنعُ ما يَصنعُ إذ أنتَ صبيٌّ ؟



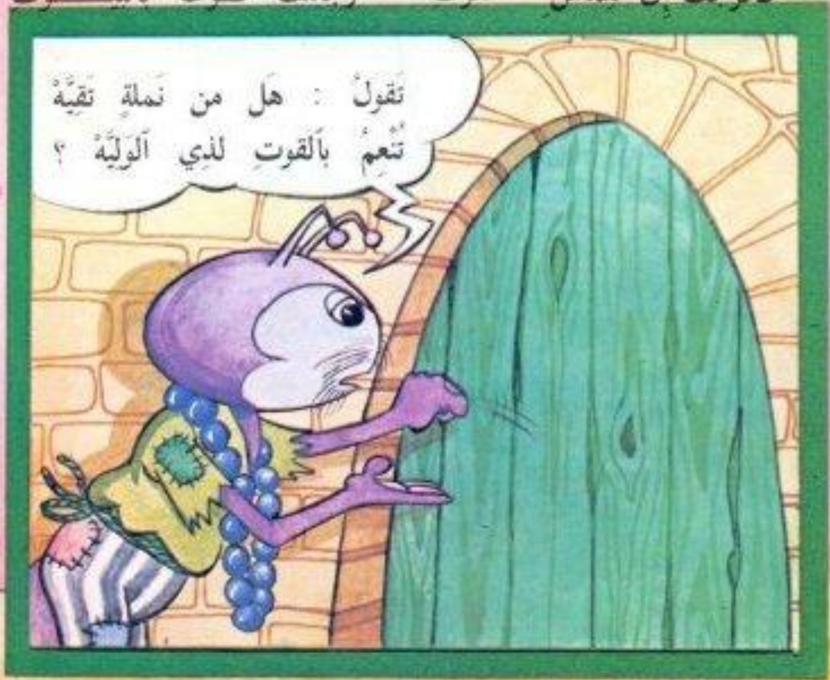
النَملَة الكسلانه



كانَت بأرضٍ نملةٌ تنْبالـــهْ ... لم تَسْلُ يوماً لذَّةَ البَطالـهْ
وَاشتُهِرَتْ في النَمل بالتَقشُّفِ ... واتَّصفَتْ بالزُّهْـــدِ وَالتَّصوُّفِ
لَكِن يَقومُ الليْلَ مَن يَقتـــاتُ ... فالبطْنُ لا تملأُهُ الصَـــلاةُ
وَالنملُ لا يَسعَى إليـــهِ الحَبُّ ... وَنَملَتي شَقَّ عَليها الدأْبُ



فَخَرجَتْ إلى التماسِ القوتِ وَجعلَتْ تَطوفُ بالبُيــوتِ

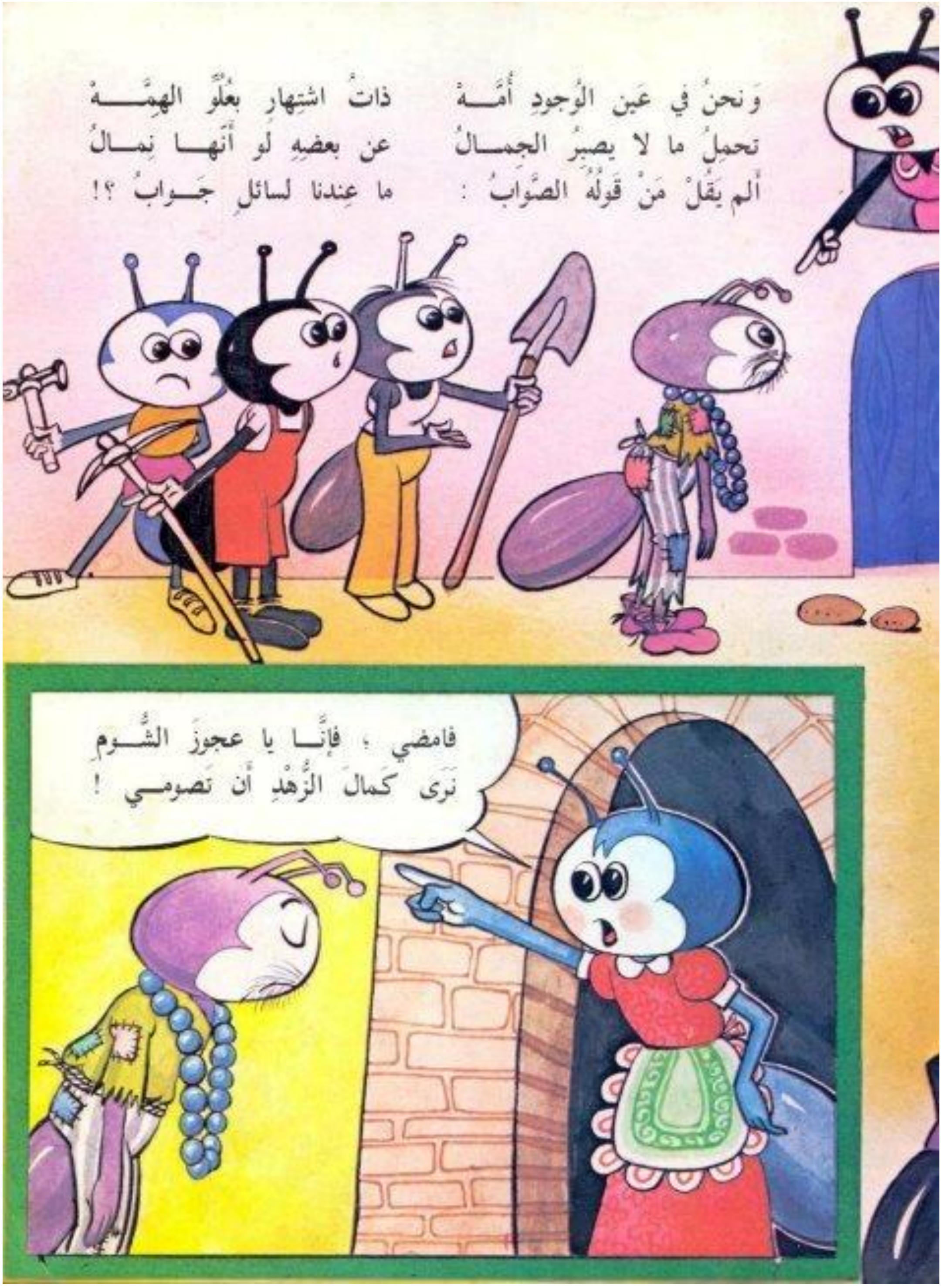


فَصاحَتِ الجاراتُ : يا لَلعــارِ
إذ تُصْبِــحُ النَّملةُ كالصَّرصــارِ *
متى رَضينا مثلَ هــذي الحــالِ ؟
متى مَدَدْنــا الكفَّ للسُّــؤالِ ؟ !

---

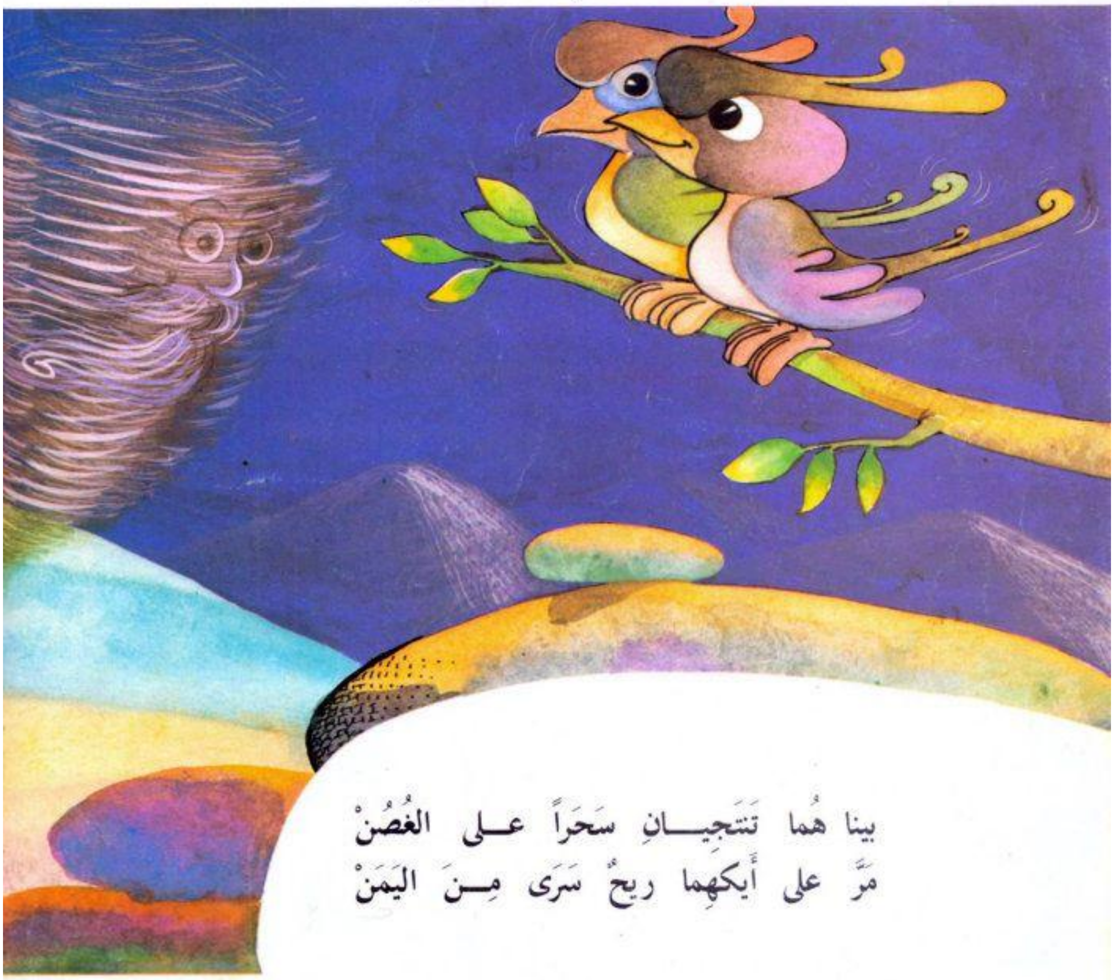
* في الأصل : لم تترك النملة للصرصار



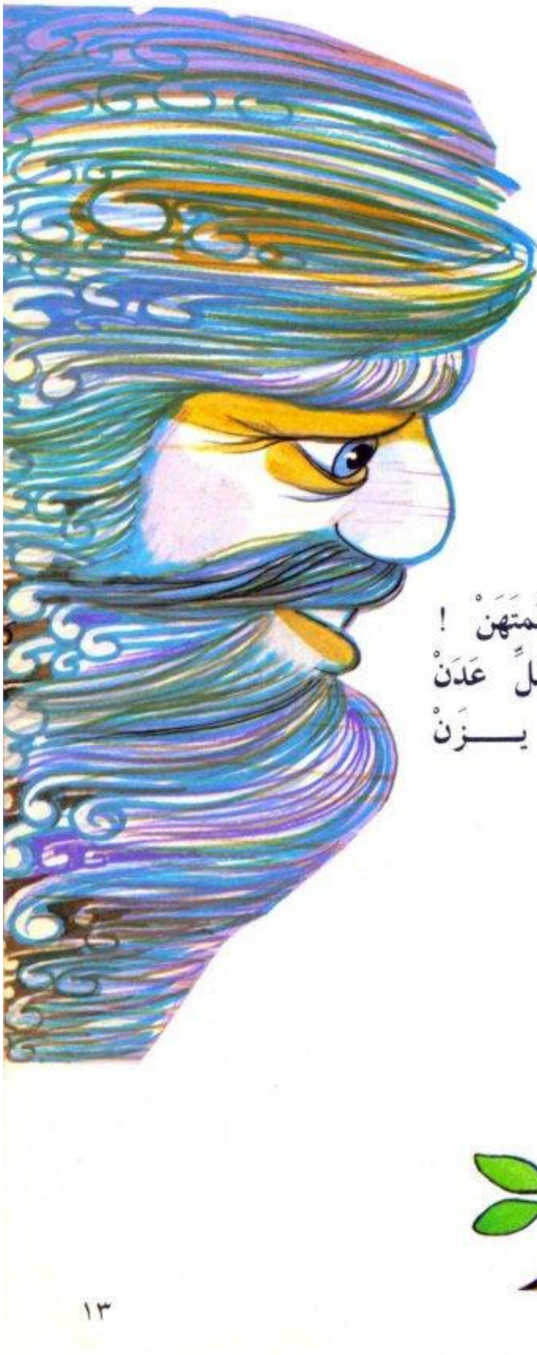

وَنحنُ في عَينِ الوُجودِ أُمَّـــهْ
ذاتُ اشتِهارٍ بعُلُوِّ الهِمَّـــهْ
تحمِلُ ما لا يصبِرُ الجِمـــالُ
عن بعضِهِ لو أَنَّهـــا نِمـــالُ
ألم يقُلْ مَنْ قولُهُ الصَّوابُ :
ما عِندنا لسائلٍ جَـــوابُ ؟!
فامضي ، فإنَّـــا يا عجوزَ الشُّـــومِ
نَرى كَمالَ الزُّهْدِ أن تَصومـــي !

عُصفورَتانِ في الحِجاز

عُصفورتانِ في الحِجازِ حَلَّتا على فَنَــنْ
في خامِلٍ من الرِّياضِ ، لا نـدٍ ، ولا حسَن



بينا هُما تَنَتجِيـــانِ سَحَراً عــلى الغُصُنْ
مَرَّ على أَيكهِما ريحٌ سَرَى مِــنَ اليَمَنْ

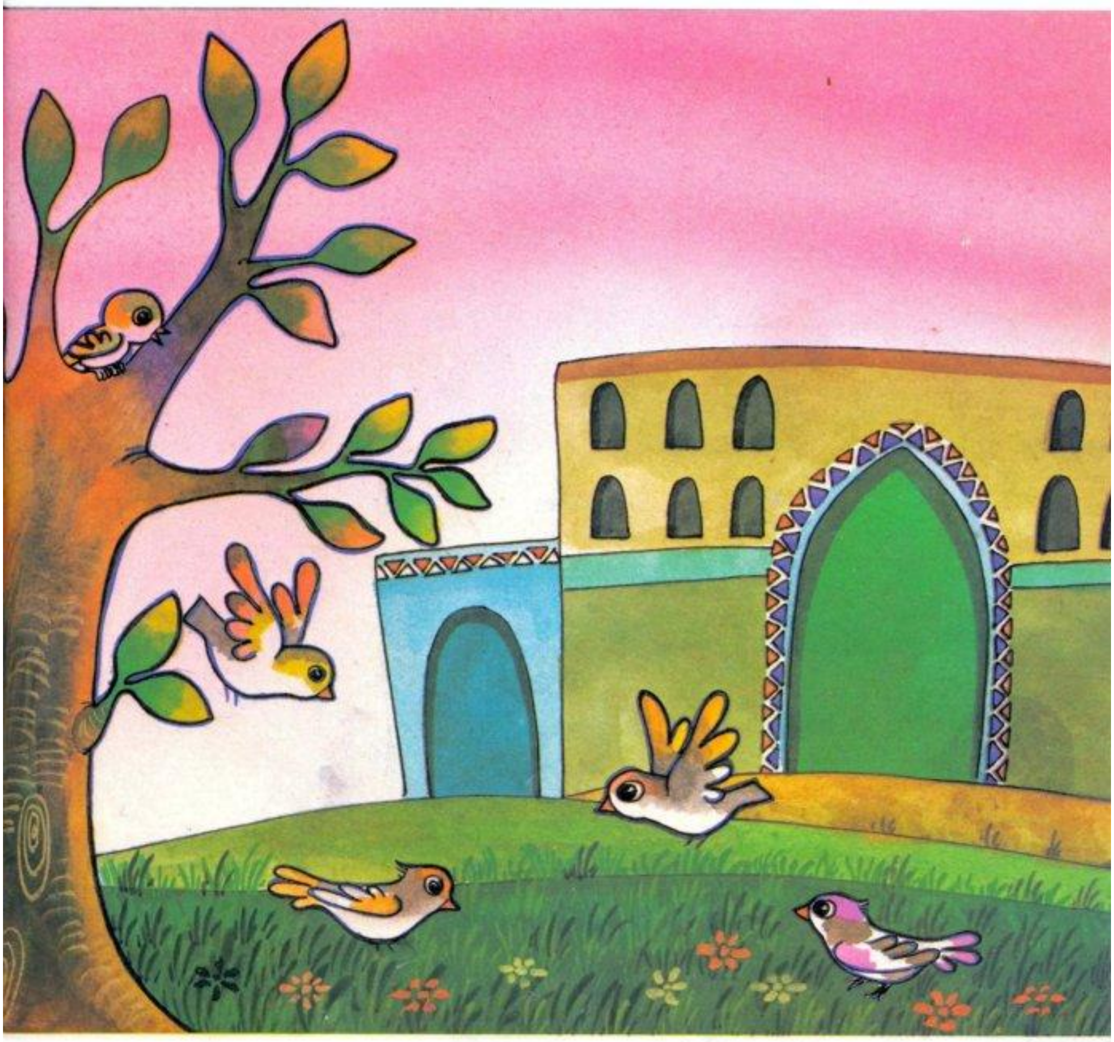




حيًّا وقالَ : دُرَّتانِ في وِعـاءٍ مُمتَهَنْ !
لقد رأيتُ حَوْلَ صَنعاءَ وفي ظلٍّ عَدَنْ
خمائلاً كأَنها بقِيَّـةٌ من ذِي يَـــزَنْ



الحَبُّ فيها سُكَّرٌ   والماءُ شَهْدٌ ولبَنْ
لم يَرَها الطَّيْرُ ولم   يَسمَعْ بها إلا افتَتَنْ
هيَّا اركَباني نأْتِها   في ساعةٍ مِنَ الزَّمَنْ





قالتْ له إحداهُما ، والطَّيْرُ مِنهنّ الفَطِنْ :

يا ريحُ أَنتَ ابنُ السَّبيلِ ، ما عَرَفْتَ ما السَّكنْ
هَبْ جَنَّةَ الخُلدِ اليمن ، لا شيءَ يَعدِلُ الوطن !

العَطف عَلى الحَيوَان

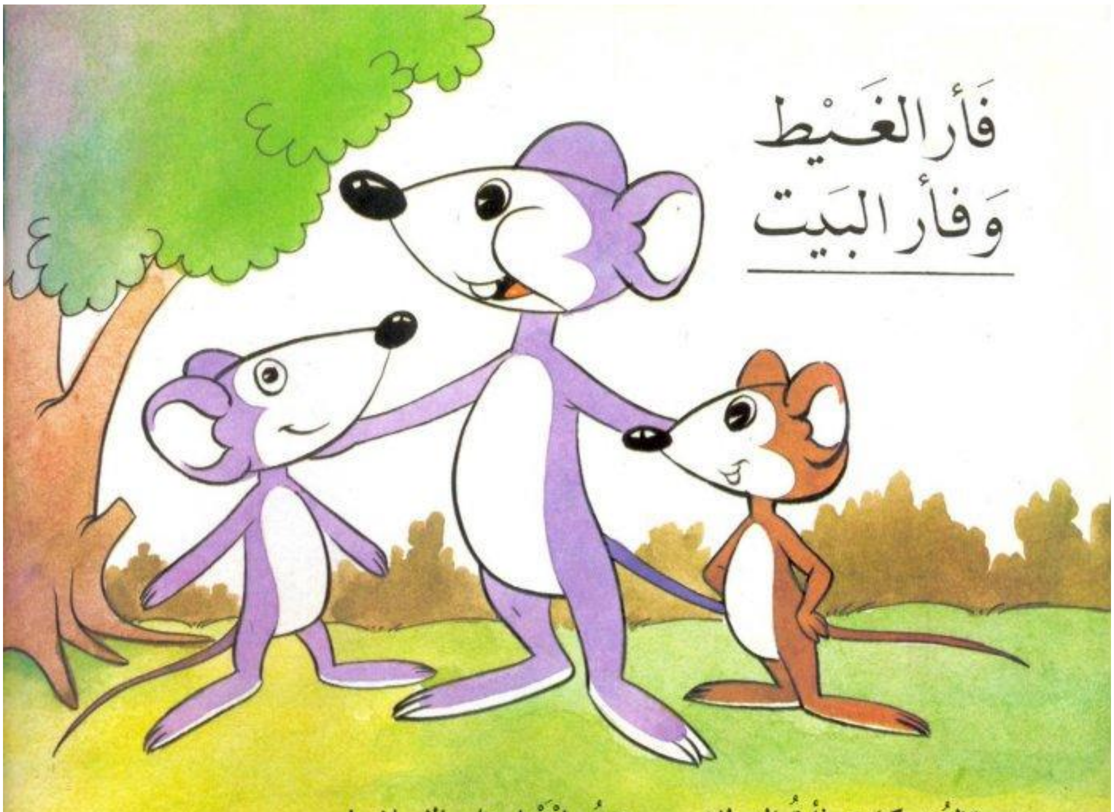
الحَيَوانُ خَلْقُ　　لـه عليْكَ حَقٌّ
سَخَّرَه اللهُ لكا　　وللعِبادِ قبلَكا



حَمُولةُ الأَثقـــالِ   ومُرْضِـعُ الأَطفالِ
ومُطْعِمُ الجماعــهْ   وخادِمُ الزِّراعــهْ
مِنْ حقِّهِ أَن يُرْفَقـــا   بـه وأَلا يُرْهَقـــا
إِن كَـلَّ دَعْـهُ يَسْتَرِحْ   وداوِه إِذا جُـــرِحْ
ولا يَجُعْ في دارِكـــا   أَو يَظْمَ في جِوارِكا

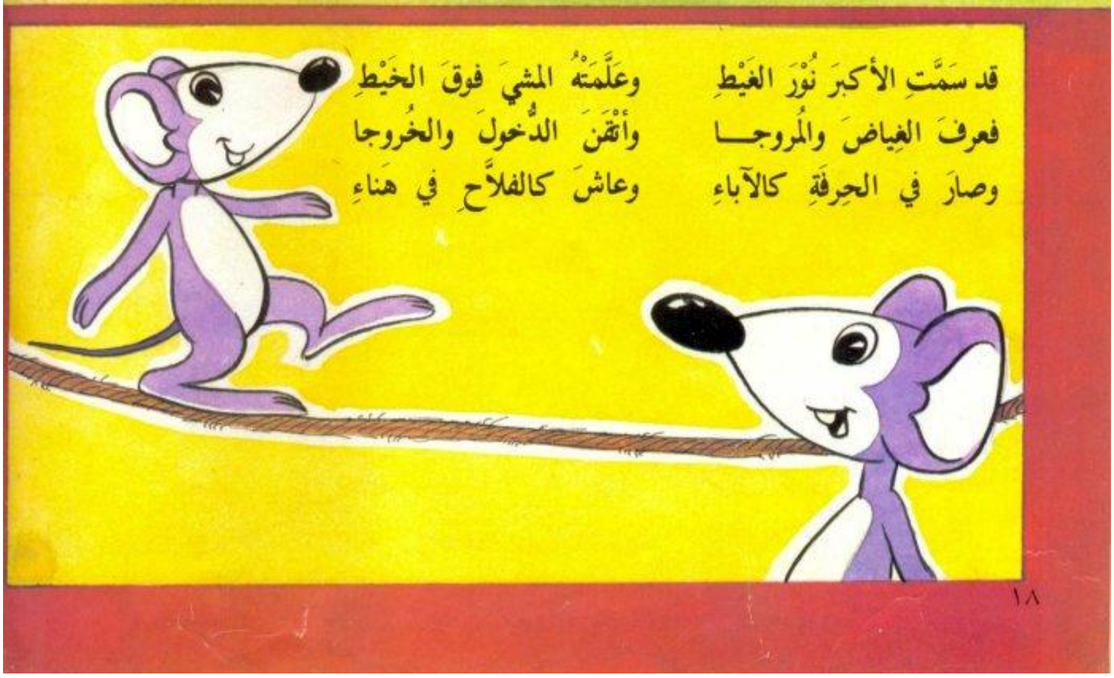


بهيمـــةٌ مِسكِينُ   يشكو فــلا يُبيـــنُ
لسانُــه مقطوعُ   ومـا لـه دُمـــوع !



فَأرالغَـيْط وَفأرالبَيت

يقالُ : كانت فأرةُ الغيطانِ   تتيهُ بابْنَيْها على الفيرانِ !



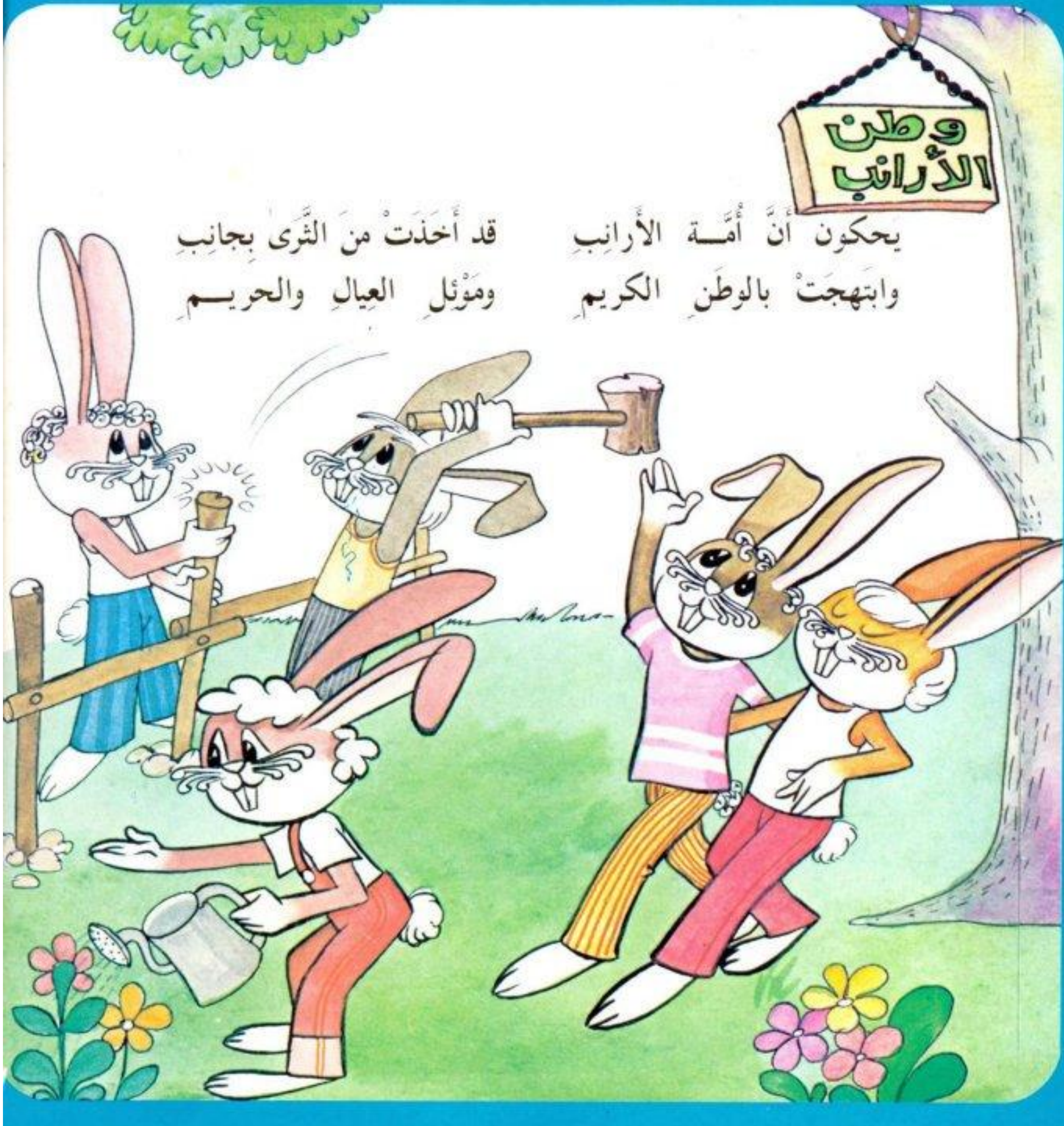
قد سَمَّتِ الأكبرَ نُوْرَ الغَيْطِ   وعَلَّمَتْهُ المشيَ فوقَ الخَيْطِ
فعرفَ الغِياضَ والمُروجـا   وأتْقَنَ الدُّخولَ والخُروجا
وصارَ في الحِرفَةِ كالآباءِ   وعاشَ كالفلاَّحِ في هَناءِ


وَأَتعبَ الصَّغيرُ قلبَ الأُمِّ
بالكِبْر ، فاحتارتْ بما تُسَمِّي
فقال سمِّيني بنورِ القَصْرِ   لأنني ـ يا أُمُّ ـ فأْرُ العَصْرِ
إنِّي أَرى ما لم يرَ الشّقيقُ   فلي طَريقٌ ، وله طَريقُ
لأدْخُلَنَّ الدارَ بعدَ الدارِ   وَثْباً من الرَّفِّ إلى الجرار
لَعلَّني إن ثَبَتَتْ أقدامي   وَنلتُ ـ يا كُلَّ المُنَى ـ مَرامي
آتيْكما بما أَرى في البَيتِ   من عَسَلٍ ، أوجُبْنَةٍ أوزَيْتِ


فعطفَتْ على الصغيرِ أُمُّــهْ   وأَقْبَلَتْ مِنْ وَجْدِها تَضُمُّهْ
تقولُ : إنّي ـ يا قتيلَ القُوْتِ ـ   أخشَى عليكَ ظُلْمَةَ البُيوتِ
كانَ أبوكَ قد رأى الفَلاحا   في أن تكونَ مثلَه فَلاّحا
فَاعْمَلْ بِما أَوْصَى تُرِحْ جَناني   أو لا ، فَسِرْ في ذِمَّةِ الرَّحْمنِ
فَاستضحكَ الفأرُ ، وهزَّ الكَتِفا   وقالَ : مَنْ قالَ بذا قد خَرِفا
ثم مضَى لِما عليهِ صَمَّمـا   وعاهدَ الأمَّ على أنْ تكْتُما
فكان يأتي كلَّ يومِ جُمْعَهْ
وجُبْنَةٌ في فمِه ، أو شمعَهْ


حتى مضَى الشّهرُ . وجاءَ الشهرُ وعُرِفَ اللصُّ وشاعَ الأمــرُ
فجـاءَ يوماً أُمَّـهُ مُضْطَرِبــا فسألتهُ : أينَ خَـلّى الذنَبا ؟
فقال : ليسَ بالفقيدِ مِنْ عَجَبْ في الشَّهْدِ قد غاصَ وفي الشهدِ ذَهَبْ
وجاءَهـــا ثانيةً في خجــلِ منها يداري فَقْدَ إحدَى الأَرْجُلِ
فقال : رفٌّ لَمْ أُصِبْهُ عــالي صيَّرَني أعْـرِجُ في المَعــالي
وكان في الثالثةِ ٱبــنُ الفــارهْ قد أخْلَفَ العادةَ في الزيـارهْ
فاشتغلَ القلبُ عليه ، واشتعلْ وسارتِ الأُمُّ لـه عـلى عَجَلْ
فصادَفَتهُ في الطريقِ مُلْقَــى قد سُحِقَتْ منه العظامُ سَحْقَا
فناحَتِ الأُمُّ ، وصاحتْ : واها ! إنَّ المعالي قَتَلَتْ فَتاهـــا !

وَطَنُ الأرَانِبُ



يَحكون أَنَّ أُمَّـــة الأَرانِبِ قد أَخذَتْ من الثَّرى بِجانِبِ

وابتَهجَتْ بالوطَنِ الكريمِ ومَوْئلِ العِيالِ والحريـــمِ

فاختارَه الفيلُ له طريقَـــا   مُمَزِّقاً أصحابَنا تَمزيقـــا



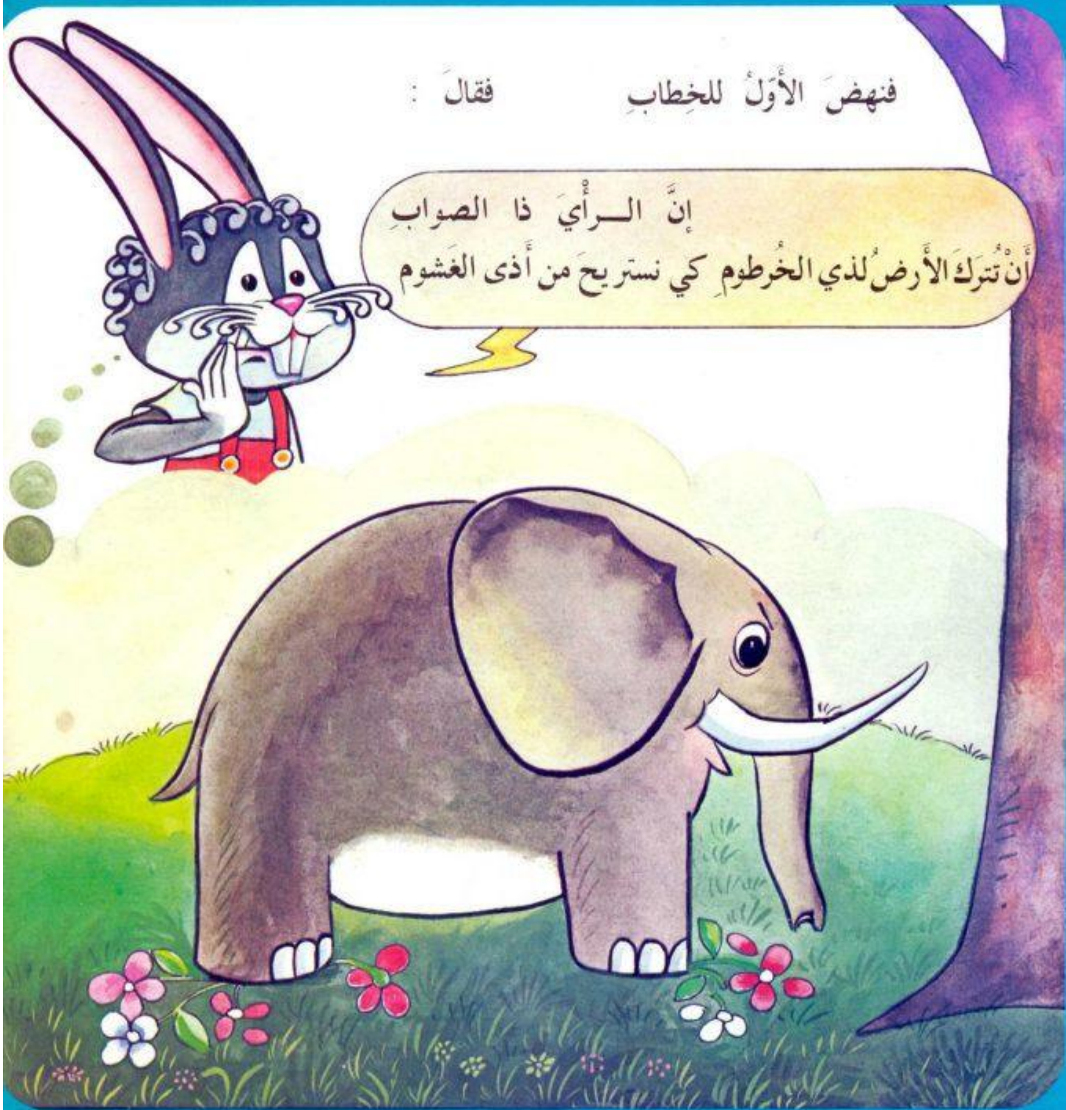
وكــــانَ فيهـم أَرنبٌ لبيبُ   أَذهَبَ جُلَّ صُوفِهِ التَّجريبُ
نادَى بهم :



فأقبَلوا مُستَصْوِبينَ رأيَــهْ وعقدوا للاجتماعِ رايَــهْ
وانتخَبوا من بينِهمْ ثلاثَــهْ لا هَرَماً راعُوْا ولا حَداثَهْ
بَلْ نظَروا إلى كمالِ العقلِ
واعتَبروا في ذاكَ كُلَّ الفَضْلِ

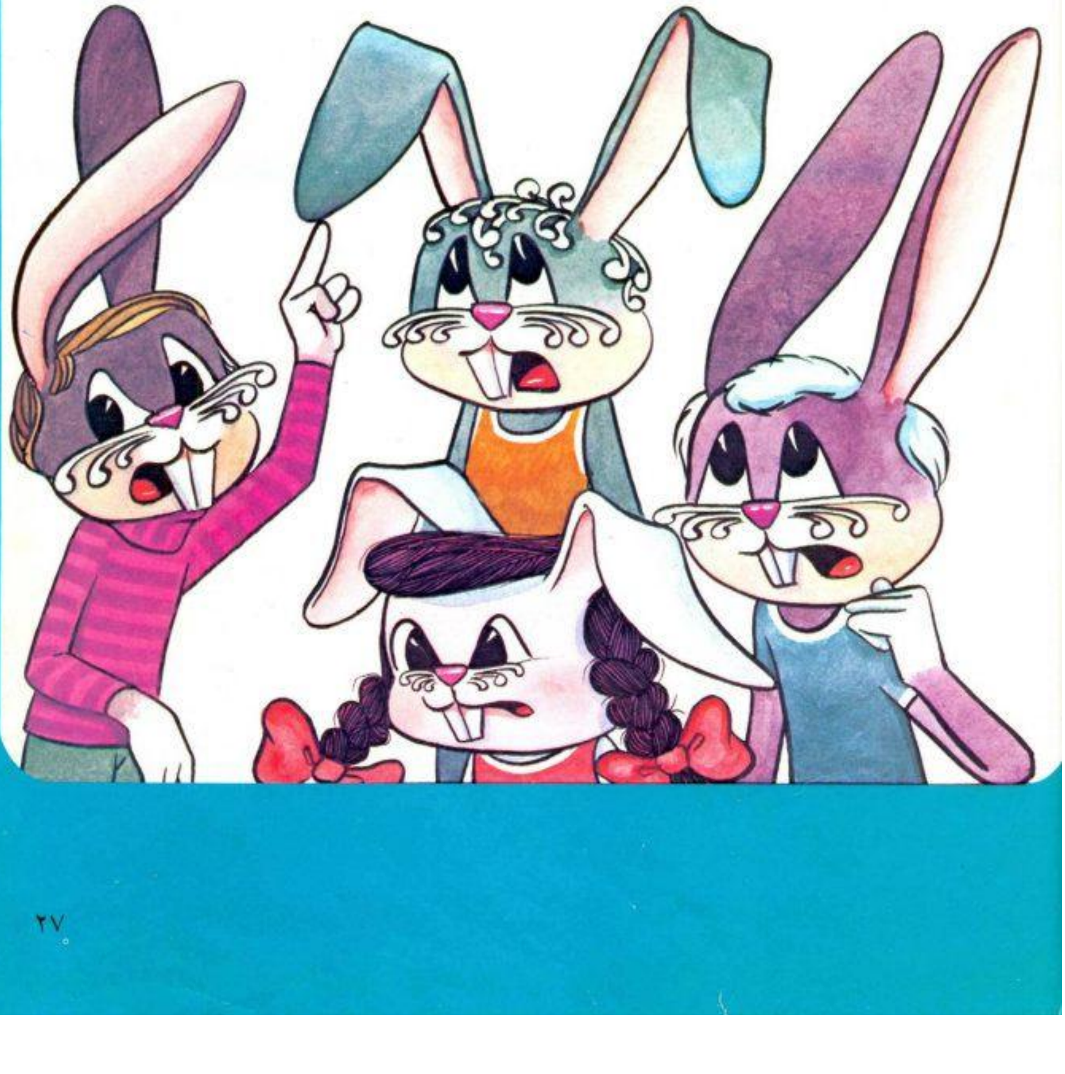


فنهضَ الأَوّلُ للخِطابِ فقالَ :



فصاحَتِ الأَرانبُ الغَوالي :

هذا أَضَرُّ من أَيِ الأَهوالِ

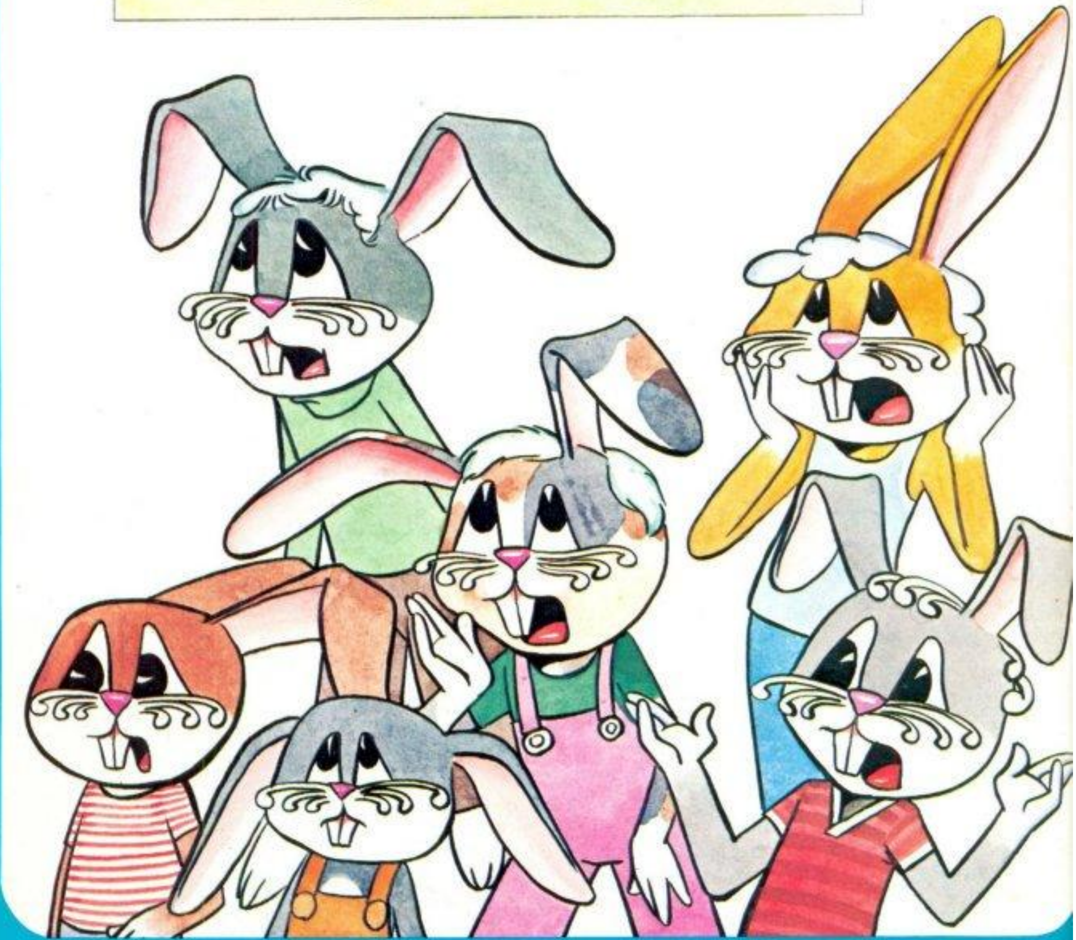


ووثبَ الثاني فقالَ :



فقيلَ :

لا .. يـا صاحبَ السُّمُوِّ   لا يُدفَعُ العَـدُوُّ بالعـدوِّ



وانتُدِبَ الثـالثُ للكـــلامِ   فقال :

يـــا معــــاشرَ الأقــــوام

اجتمِعوا ؛ فالاجتمــاعُ قُــوَّهْ   ثم احفِروا على الطريقِ هُوَّهْ

يَهوِي إليها الفيلُ في مُـــروره   فنستَريحُ الدَّهْرَ مـن شُرُورِه

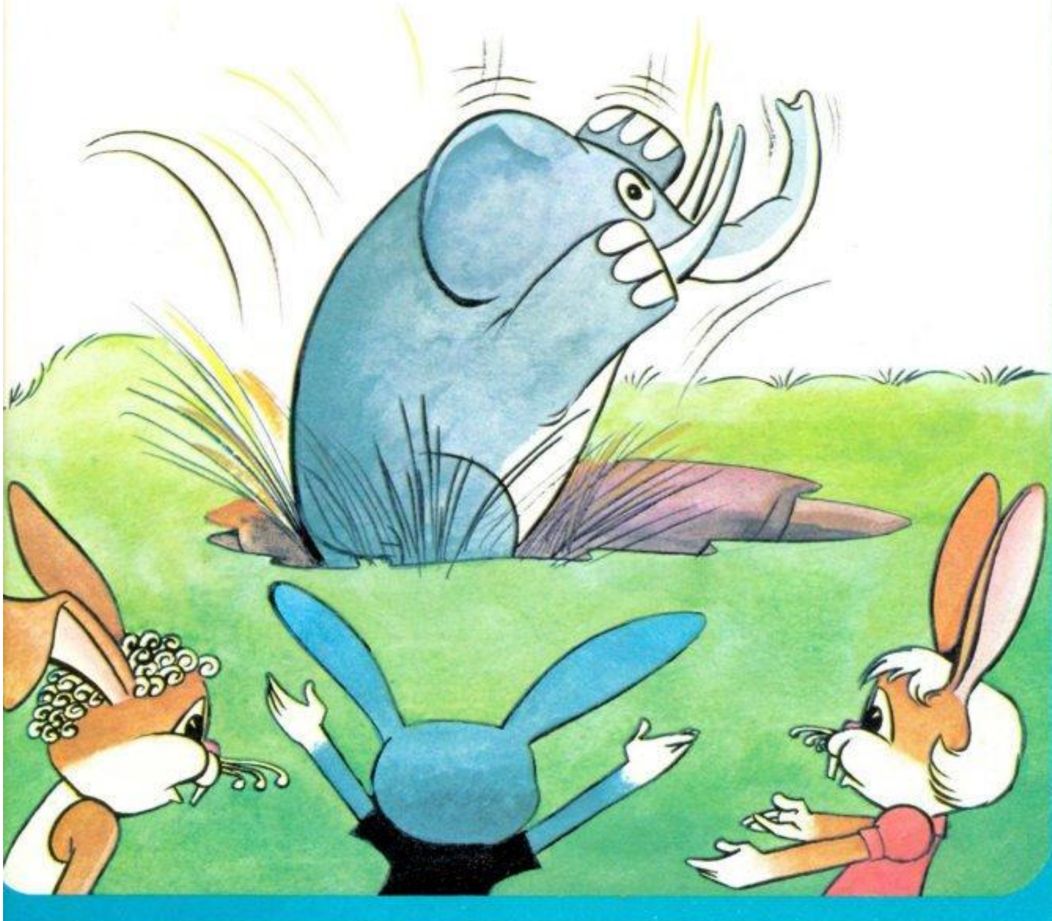
ثمَّ يقولُ الجيلُ بعدَ الجيلِ   قد أَكلَ الأَرنبُ عقلَ الفيلِ



فاستَصْوَبوا مقالَهُ ، واستَحْسَنوا وعَمِلوا مِنْ فَوْرِهم ، فأَحسَنوا



وَهَلَكَ الفيلُ الرَّفيعُ الشَّانِ   فَأَمْسَتِ الأُمَّـــةُ في أَمــــانِ

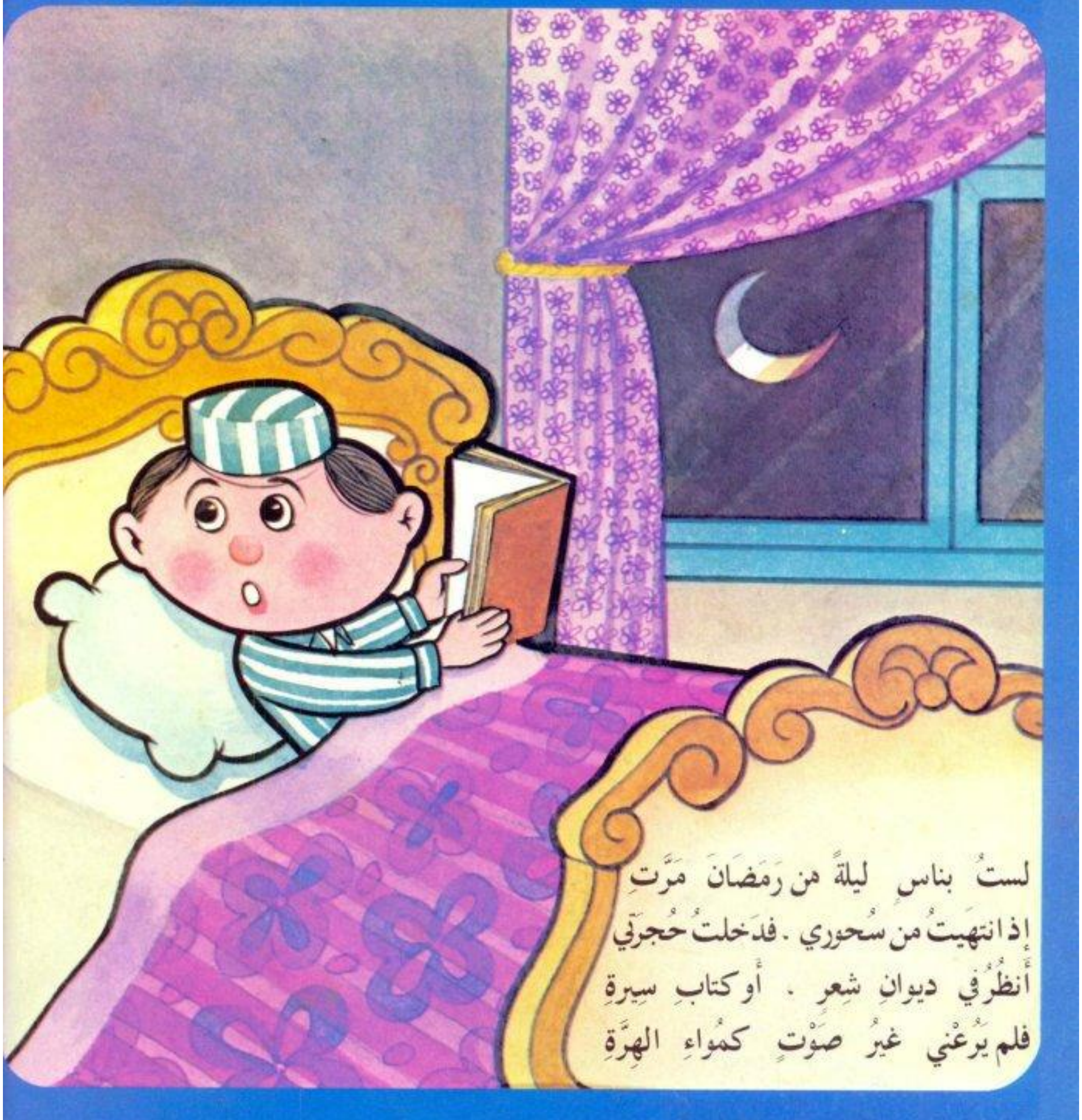


وأَقْبَلَتْ لِصاحِبِ التَّدْبيرِ   ساعيةً بالتّاجِ والسَّريرِ
فقالَ : مَهْلاً يا بَني الأَوطانِ   إنَّ مَحَلّي لَلْمَحَلُّ الثاني
فصاحبُ الصَّوتِ القويِّ الغالبِ   مَنْ قد دعا : يا مَعْشَرَ الأَرانبِ



انتهت

القِطَّةُ وَأنَا



لستُ بناسٍ ليلةً من رَمَضَانَ مَرَّتِ
إذا انتهَيتُ من سُحوري . فدَخلتُ حُجرَتِي
أَنظُرُ في ديوانِ شِعرٍ . أو كتابِ سِيرةِ
فلم يَرُعْني غيرُ صَوْتٍ كمُواءِ الهِرَّةِ

يرُعْني : ينبهني بشدة — السُّتورِ : الستائر — تَجَرَّتِ : تجرأت — مُذْ : منذ

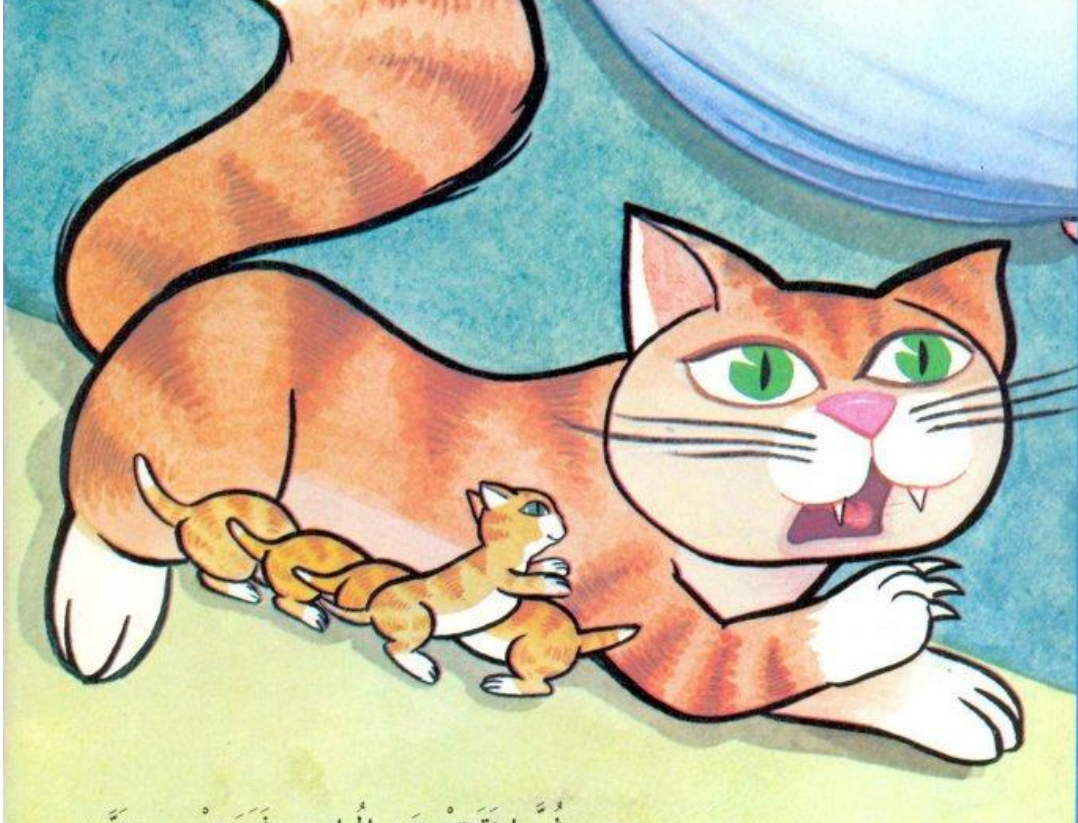
فقُمْتُ أُلقِي السَّمْعَ في السُّتُورِ والأسِرَّةِ
حتَّى ظفِرْتُ بالتي عَلَيَّ قـد تَجـــرَّتِ
فمُذْ بَدَتْ لي ، والتقَتْ نَظرَتُها ونظرتي
عادَ رَمادُ لَحْظِها مثلَ بَصيصِ الجَمرَةِ



لحْظِها : نظرتها

الجَمرَة : النار .. أي صارت عيناها تقدحان شرراً

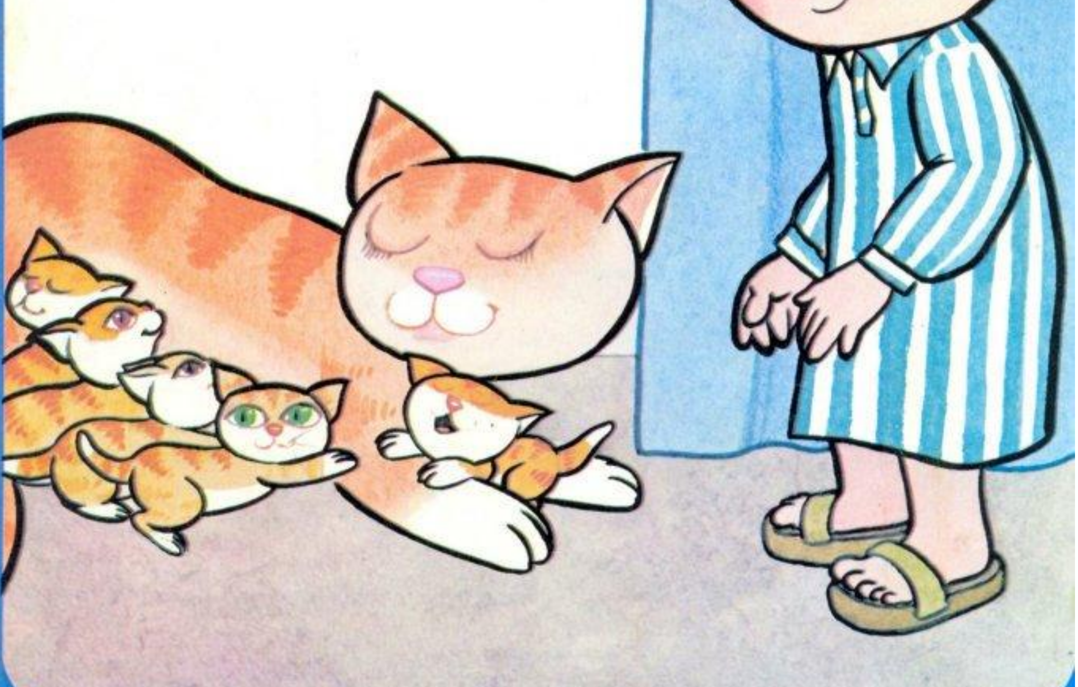
كَرَّتْ ، ولكنْ كالجَبَانِ قَاعداً ، وَفَرَّتِ
وَانتفَضَتْ شَوارِباً عَن مثلِ بَيتِ الإبرَةِ
وَرفَعَتْ كفاً ، وَشالَتْ ذَنَباً كالمِذْرَةِ



ثُمَّ ارتَقَتْ عَن المُواءِ ، فَعَوَتْ ، وهَرَّت

كَرَتْ : هجمت — المِذْرَةِ : المذراة .. وهي آلة يذرّي بها الفلاحون الحصاد لفصل القمح عن التبن

لم أَجزِها بشِرَّةٍ عَـنْ غضَبٍ وَشِرَّةِ
وَلا نَسِيتُ ضَعفَها وَلا نَسِيتُ قُدْرَتي
وَلا رَأَيتُ غيرَ أُمٍّ بـالبَنين بَـرَّةِ
رأَيتُ ما يعطفُ نَفْسَ شَاعِرٍ من صُوْرةِ
رأَيتُ جِدَّ الأُمّهاتِ في بنـاءِ الأُسْرَةِ



هَرَّت ، الهرير : صوت القطة وهي غاضبة — لم أَجزِها بشِرَّةٍ : لم أقابل شرها بشر — جِدَّ : جهد

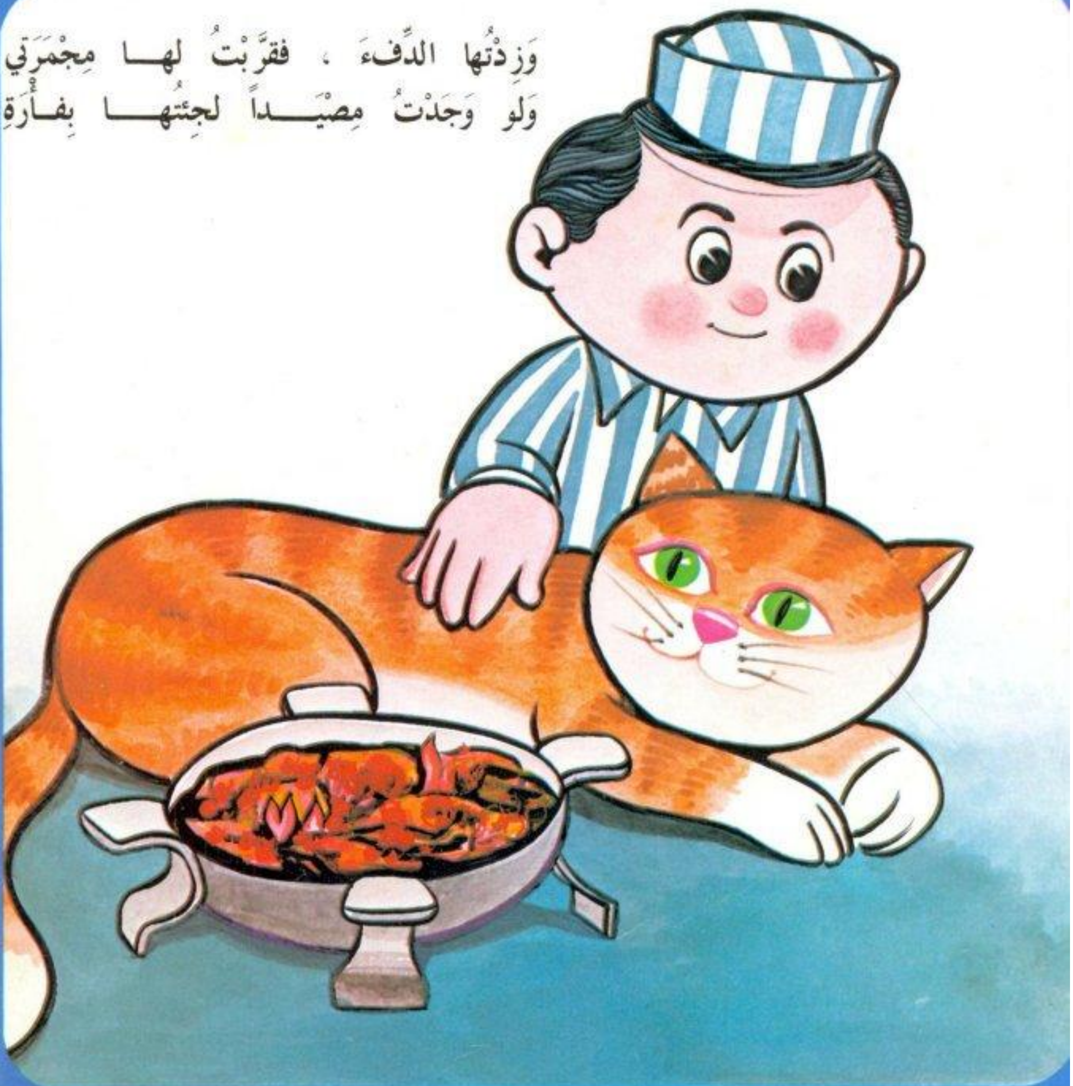
فَلم أَزَلْ حتى اطمَأَنَّ جَأْشُها ، وَقَرَّتِ
أتَيْتُها بشَربَةٍ وَجِئتُها بكِسْرَةٍ
وَصُنْتُها من جانِبَيْ مَرْقَدِها بسُتْرَتي



اطمَأَنَّ جأْشُها : اطمأن قلبها

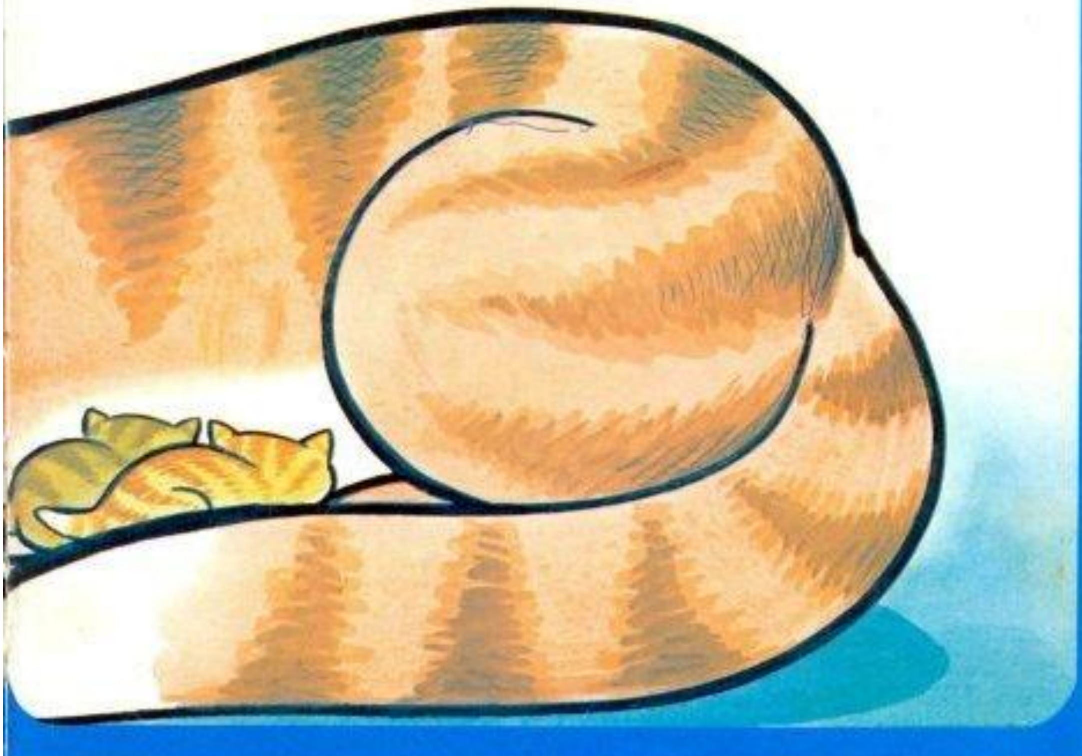
قَرَّت : استراحت

وَزِدْتُها الدِّفءَ ، فقَرَّبْتُ لهـــا مِجْمَرَتي
وَلو وَجَدْتُ مِصْيَـــــداً لجِئتُهـــــا بِفـأْرَةِ



صُنتُها : حافظت عليها
المِجْمَرَة : منقل نار الفحم

واضطَجَعَتْ تحتَ ظِلالِ الأَمْنِ واستَقَرَّتِ
وَقرأَتْ أورادَها وما دَرَتْ ما قَـــرَتِ
وسَرَحَ الصِّغـــارُ في ثُدَيِّها ، فدَرَّتِ

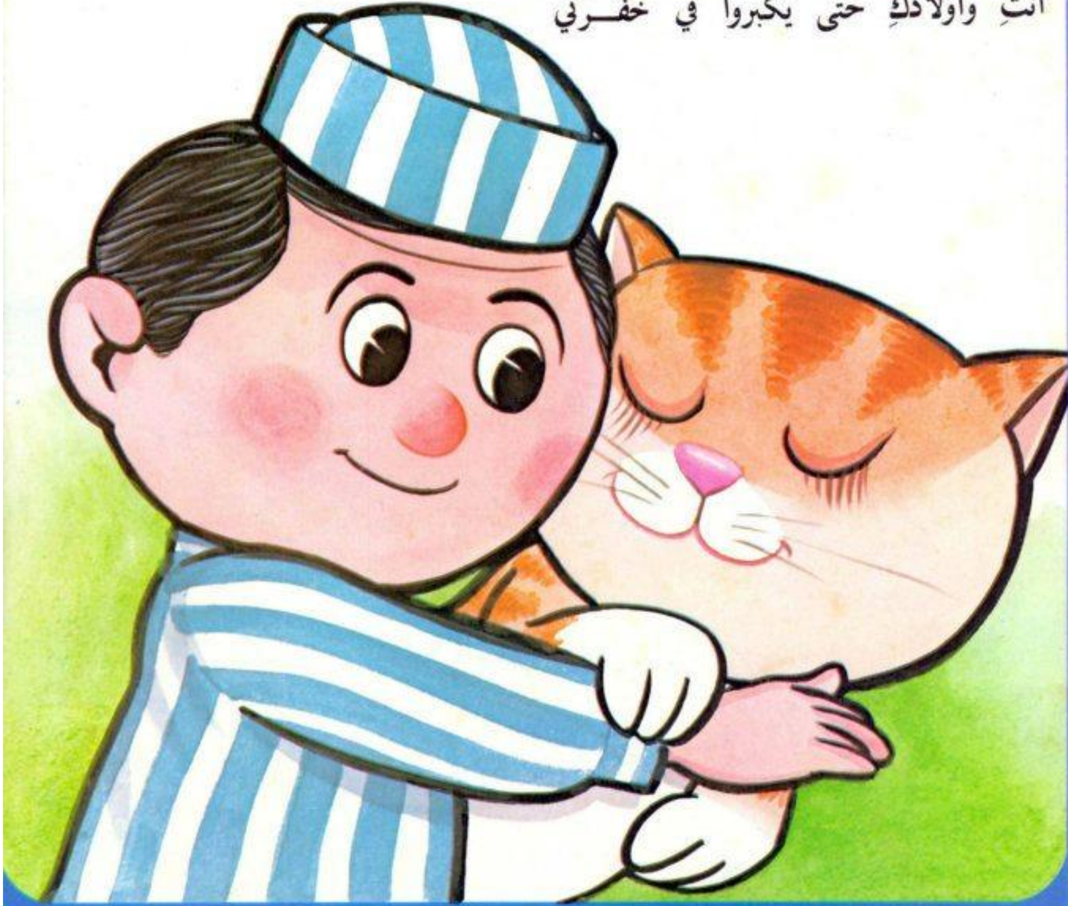


درَّ الثدي : أعطى حليباً

تَحسَبُهم ضَفَادِعاً أُرسَلْتَهـــا في جَـــرَّةِ
وقلتُ : لا بأْسَ على طِفلِكِ يـــا جُوَيرَتِـي



تَمَخَّضي عَن خَمْسةٍ إن شئتِ ، أَو عَن عَشْرَةِ
أَنتِ وأَولادُكِ حَتَّى يَكبروا في خُفْـرَتي



تَمَخَّضَت : ولدت

خُفْرتي : حمايتي ورعايتي

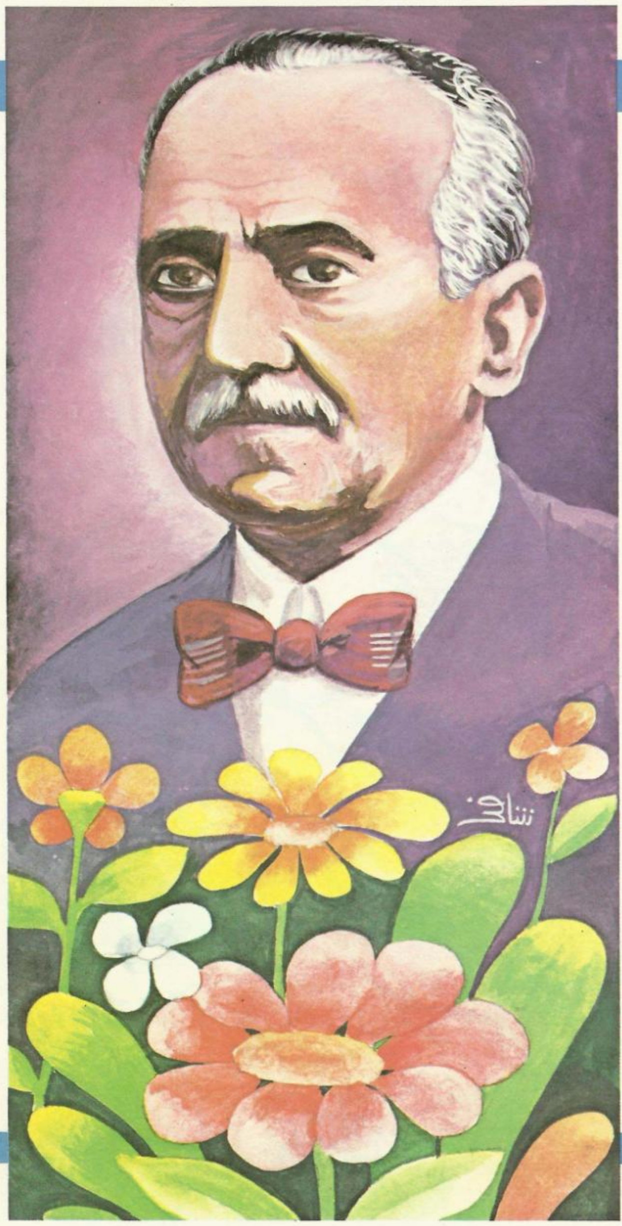
أحـــمد شوقي

شاعرٌ عربي من مصر
أحبَّ الأطفال فكتب لهم
أجمل الحكايات في قصائد شعرية

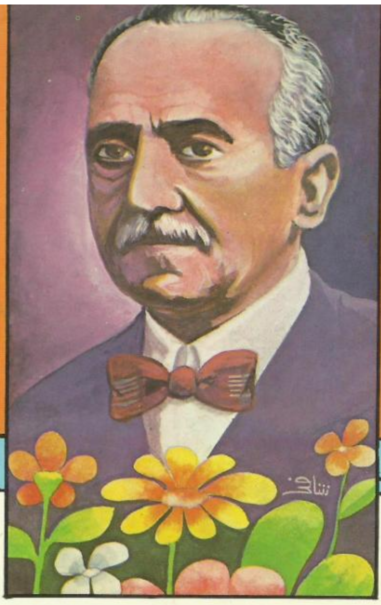
كـان أحمد شوقي
يحثُّ أبناء أمته العربية
على الوحدة ومكافحة الاستعمار
وتحرير الوطن العربي من الغاصبين

وهو القائل :
وما نَيْلُ المطالب بالتمنّي
ولكن تؤخذُ الدنيا غِلابا

وُلد في القاهرة عام ١٨٦٨
وتوفي فيها عام ١٩٣٢





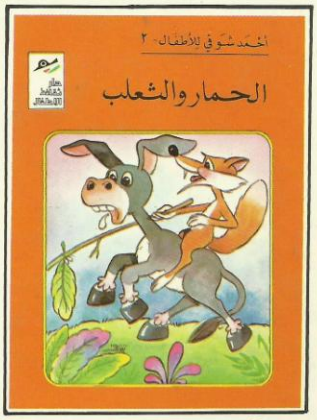


الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دار ثقافة الاطفال – مكتبة الطفل

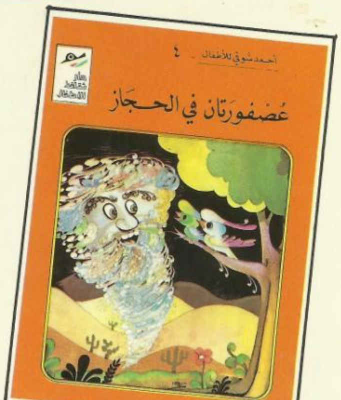
الناشر : دار ثقافة الاطفال – ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل









ثمن النسخة داخل العراق ١٠٠ فلس عراقي
وخارج العراق ١٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها